بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب

الجامع في الخاتم

تصنيف

الإمام الحافظ البيهقي

أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي النيسابوري

(٣٨٤ ــ ٤٥٨هـ)

صححه ، وعلق عليه

عمرو علي عمر

الدار السلفية

بومباي ــ الهند

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

١٤٠٧هـ. ١٩٨٧م

الدارالسلفية
٦/٨ اى ـ حضرت تيرس انيكس
شارع شيخ حفيظ الدين
بومباى ـ ٤٠٠ ٠٠٨ الهند

هاتف :

٣٧٧٧٥٥ ـ ٣٩٦٧٤٧

٨٩٥٧١٠ ـ ٣٩٢٧٣٧

تلكس : ٧٦٨٣٢ ـ ٠١١ سلف ان

برقيا : «السلفية»

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

يسرّ الدارالسلفية ان تقدم الى قرّائها الكرام تحفة نادرة من مجموعة تراث سلفنا الصالح وهى رسالة **الجامع في الخاتم** لشيخ السنة ابي بكر احمد بن الحسين البيهقي(٤٥٨هـ) عثر عليها الأخ الفاضل الاستاذ/عمرو بن علي بن عمر فقام بتصحيحها والتعليق عليها وتخريج احاديثها ، وتكرم بارسالها إلينا لكي نقوم بطبعه ونشره . فجزاه الله أحسن الجزاء .

والرسالة ــ بالرغم من صغر حجمها ــ قيّمة ونافعة ، وقداسدى المحقق الفاضل بنشرها خدمة جليلة الى العلماء والباحثين . فهى تبحث في الخاتم الذي لبسه النبي ﷺ . والمؤلف يسرد الأحاديث التي تبين للمسلمين السنة فى التختم . فاصطناع الخاتم من ذهب حرام ، لأن النبي ﷺ اتخذه ثم طرحه واعلن كراهيته لذلك . ثم اتخذ خاتما من ورق والتختم فى اليسار سنة ، لأن ذلك كان آخر مافعله ﷺ .

فعلى المسلم الحق ان يتبع ماسنّ له رسوله المصطفى ﷺ ويطرح ماألفه أصحاب الهوى من اتخاذ خواتيم الذهب رياء وسمعة ومباهاة وفخرا . فالخير كل الخير فى مافعله رسول الله ﷺ والشر كل الشر فى اتباع الهوى والرياء والتسميع .

هذه رسالة هذا الكتيّب الجامع المفيد .

والدارالسلفية اذ تقدمه الى المكتبة الاسلامية ترجو من الله ان ينفع به عباده المخلصين ويجعله خالصا لوجهه الكريم . وصلى الله على نبيه الأمّى الأمين . والحمدلله رب العالمين .

١٤٠٧/١٠/١٤هـ
الموافق
١٠/ ١٩٨٧/٦م

الناشر
مختار احمد الندوى
الدارالسلفية - بومباى
الهـــــند

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المعلق

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

﴿ يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَتَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (٣-آل عمران/١٠٢) .

﴿ يَاأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا

زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيْرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُواْ اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (٤ـالنساء/١) .

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ وَقُولُواْ قَولاً سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (٣٣ـالأحزاب/٧٠ـ٧١) .

هذا وإن خير الكلام كلام الله ـ تعالى ـ وخير الهدي هدي محمد ـ ﷺ ـ وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

أما بعد ؛ فهذا جزء من الأجزاء الحديثية النادرة ، وقدرأيت أن أقدمه مصححًا للباحثين ومحبي حديث خاتم المرسلين ـ صلوات الله

وسلامه عليه ـ لما فيه من كشف عن جانب نفيس من أحوال المصطفى ـ ﷺ ـ ولقد أنصب جهدي على خدمة النص نفسه ، مع تعليقات يسيرة ، ولقد حفل هذا الجزء بآراء صائبة ، وأبحاث دقيقة ، تجلي بعض الجوانب فيما يتعلق بهذا الموضوع .

ولقد اعتمدت في تحقيق هذا الجزء على نسخة محفوظة في مكتبة أحمد الثالث ، الملحقة بطوبقبو سراي ، في استانبول ، ضمن مجموعة برقم١١٢٧ ، وتاريخ نسخها سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، وهي مكتوبة بخط عبدالله بن أحمد ابن خليل الشافعي .

فإليك أيها القاريءُ الكريم هذا الجزء القديم ، وهو يشرئب إلى جديد ظهوره ، في هذه الحلة القشيبة ، التي زينتها به الدارالسلفية ، فلها الشكر كفاء ماأسدت ، وإني لأستميح الناظر

في هذا الجزء عذرًا أن أكون قد زللت ، والله أحمد وبه أتأيد .

لغات الخاتم

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري(١٠/٣١٥-٣١٦)

في الخاتم ثمان لغات : فتح التاء ، وكسرها ، وهما واضحتان ، وبتقديمها على الألف مع كسر الخاء : خِتَام ، وبفتحها وسكون التحتانية وضم المثناة بعدها واو : خَيْتُوم ، وبحذف الياء والواو مع سكون المثناة : خَتْم ، وبألف بعد الخاء وأخرى بعد التاء : خَاتَام ، وبزيادة تحتانية بعد المثناة المكسورة : خَاتِيَام ، وبحذف الألف الأولى وتقديم التحتانية : خَيْتَام ، وقد جمعتها في بيت وهو :

خَاتَام خَاتِمَ خَتْم وخِتَا
م خَاتِيَام وخَيْتُوم وخَيْتَام

وقبله :

خذ نظم عدلغات الخاتم انتظمت
ثمانيا ما حواها قبل نظام

ثم زدت ثالثًا :

وهمز مفتوح تاء تاسع وإذا
ساغ القياس أتم العشر خاتام

أما الأول : فذكر أبوالبقاء في إعراب الشواذ في الكلام على من قرأ : (العألمين) بالهمز ، قال : ومثله : الخأتم بالهمز .

وأما الثاني : فهو على الاحتمال .

واقتصر كثيرون منهم : النووي على أربعة : والحق أن : الختم ، والختام ، مختص بما يختم به ،

فتكمل الثمان فيه ، وأما مايتزين به فليس فيه إلا ستة ، وأنشدوا في الخاتيام وهو أغربها :

أخذت من سعداك خَاتِيَاما
لموعد تكتسب الآثاما

هذا كلام الحافظ ابن حجر ، وأقول : في الخاتم أربعة عشرة لغة هي :

الخَاتَم ، والخَاتِم ، والخَاتَام ، والخَيْتَام ، والخِيتَام ، والخَتْم ، والخَتَم ، والخَاتِيَام ، والخَيْتَم ، والخَيْتُوم ، والخَتَام ، والخِتَام ، والخَأْتَم ، والخَاتَامِي .

ويجمع على : خَوَاتِم ، وخَوَاتِيم ، وخَيَاتِم ، وخَيَاتِيم ، وذكر بعضهم : خُتُم ، والله ـ تعالى ـ أعلم .

* * *

تذكرة المؤلف

● هـو : أحمـد بن الحسين بن علي ، أبـوبكر البيهقي .

● ولد بِخُسْرَوْجِرْد ، في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة (سبتمبر سنة٩٩٤م) .

● وتوفي بنيسابور ، في عاشر جُمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة (٩ إبريل سنة١٠٦٦م) ونقل تابوته إلى بيهق فدفن فيها ، فعاش أربعًا وسبعين سنة إلا قليلاً .

وطبع من مصنفاته :

١ ــ الأسماء والصفات : الهند١٣١٣هـ ، والقاهرة١٣٥٨هـ ، وبيروت١٤٠٥هـ ، وبيروت١٤٠٦هـ .

٢ ــ القراءة خلف الإمام : الهند١٣١٥هـ ، ولاهور بلاتاريخ ، وبيروت١٤٠٥هـ .
٣ ــ رسالة إلى الجويني : القاهرة١٣٤٣هـ .
٤ ــ حياة الأنبياء في قبورهم : القاهرة١٣٤٩هـ .
٥ ــ السنن الكبرى : حيدرآباد الدكن١٣٥٦هـ .
٦ ــ أحكام القرآن : القاهرة١٣٧١هـ .
٧ ــ الاعتقاد : القاهرة١٣٨٠هـ ، وبيروت١٤٠١هـ ، وبيروت١٤٠٣هـ .
٨ ــ دلائل النبوة : القاهرة : ١٣٨٩هـ ، الأول والثانى ، والقاهرة١٣٨٩هـ ، الأول ، بيروت١٤٠٥هـ .
٩ ــ معرفة السنن والآثار : القاهرة١٣٩٠هـ الأول .
١٠ ــ مناقب الشافعى : القاهرة١٣٩١هـ .
١١ ــ الكلام على حديث الجويباري : دمشق١٣٩٥هـ .

١٢ ــ الجامع لشعب الإيمان : حيدرآباد الدكن١٣٩٥هـ الأول ، وحيدرآباد الدكن١٤٠٧هـ الأول والثانى . والدارالسلفية بومباى١٤٠٧هـ الأول والثانى والثالث والرابع وستصدر باقى الأجزاء تباعًا إن شاءالله تعالى .

١٣ ــ بيان خطأ من أخطأ على الشافعي : الرياض١٤٠٠هـ ، وبيروت١٤٠٣هـ .

١٤ ــ الزهد الكبير : أبوظبي١٤٠٢هـ ، والكويت١٤٠٣هـ .

١٥ ــ إثبات عذاب القبر : عمان١٤٠٣هـ ، وعمان١٤٠٥هـ ، والقاهرة١٤٠٧هـ .

١٦ ــ الأربعون الصغرى ، الدوحة١٤٠٣هـ ، وبيروت١٤٠٧هـ .

١٧ ــ البعث والنشور : الكويت١٤٠٤هـ ، وبيروت١٤٠٦هـ .

١٨ ــ المدخل إلى السنن الكبرى : الكويت١٤٠٥هـ .

١٩ ــ الآداب : بيروت١٤٠٦هـ[١] .

* * * * *

(١) انظر ترجمة الحافظ البيهقي الحافلة التي كتبها الدكتور عبدالعلى عبدالحميد حامد فى مقدمة تحقيق كتاب لشعب الإيمان(١/١٧-٦٣) . الناشر .

رجال إسناد الخاتم

(١) ابن القُشَيْرِي

(ت٥١٤هـ)

قال الصريفيني في المنتخب من السياق لعبدالغافر الفارسي(ص٤٩٨رقم١٠٦٩) : عبدالرحيم ابن عبدالكريم بن هَوَازِن القُشَيْرِي ، أبونصر ، إمام الأئمة ، وحَبْر الأمة ، وبحر العلوم ، وصدر القُروم .

ثم قال : كمل في النثر والنظم ، فحاز فيها قَصَب السَّبق ، وكان يبث السحر بأقلامه على الرق ، وكان إليه استملاء الحديث .

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء(٤٢٦/١٩) : مات أبونصر في الثامن والعشرين من جُمادى الآخرة سنة أربع عشرة وخمسمائة ، في عشر الثمانين .

(٢) ابن حَبِيب العَامِرِي

جاء اسمه في سند الجامع في الخاتم ، وفي سند حياة الأنبياء(ص٢) : أبوبكر : محمد بن عبدالله ابن حَبِيب العَامِرِي ، وفي كتاب طبقات الشافعية الوسطى لابن السبكي في ترجمة : إبراهيم بن علي بن الحسين بن علي الشيبانى الطبري أبي إسحاق ، ورد أنه سمع من إبراهيم هذا : أبوبكر : محمد بن عبدالله بن أحمد بن حبيب العامري ، أي بزيادة أحمد قبل حبيب ، انظر : طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي ، عند ترجمة إبراهيم الطبري .

(٣) ابن البَيْهَقِي
(٤٢٨ـ٥٠٧هـ)

قال السمعاني في التحبير في المعجم الكبير(٨٣/١) : شيخ القضاة ، أبوعلي : إسماعيل ابن أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي ، من أهل خُسْرَوْجِرْد ، وَلَد إمام عصره أبي بكر البيهقي ، كان فاضلاً ، عالمًا ، حسن السيرة ، واعظًا مليح الوعظ ، كثير المحفوظ .

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء(٣١٤/١٩) : اتفق أنه رجع إلى بيهق بعد غيبة ثلاثين سنة ، فأقام بها أيامًا يسيرة ، وأدركه الأجل في جُمَادَى الآخرة سنة سبع وخمسمائة .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

فصـــل
من كتاب الجامع في الخاتم

أخبرنا الشيخ ، الإمام ، أبونَصْر : عبدالرحيم ابن عبدالكريم بن هَوَازِن القُشَيْرِي ، في كتابه إلينا ، قال :

أخبرنا الشيخ ، الإمام ، أبوبكر : أحمد بن الحُسين البيهقى ، سنة اثنين وخمسين وأربعمائة .

وأخبرنا الشيخ ، الإمام ، الحافظ ، أبوبكر : محمد بن عبدالله بن حَبِيب العامِرِي ــ أيده الله تعالى ــ قال :